

## د. جون أوزوالت، الملوك، الجلسة 19، الجزء 1 ملوك الثاني 5-6، الجزء 1

جون أوسوالت وتيد هيلدبراندت © 2024

مرحبًا، يسعدني أن أكون معكم مرة أخرى في دراستنا للعهد على الأرض، سفري الملوك الأول والثاني. اليوم، نبدأ بوحدة من أشهر القصص في أسفار الملوك، بل وفي الكتاب المقدس، قصة شفاء القائد السرياني نعمان.

ولكن قبل أن نتعمق في ذلك، دعونا نصلي معًا.

أيها الآب السماوي، نأتي إليك بفرح لأنك تهتم بكل ما يهمنا. مهما كانت صغيرة، مهما كانت غير مهمة في سياق الكون كله، فأنت تعرف وتهتم. شكرًا لك.

سامحنا أننا كثيرًا ما ننسى، ننظر إلى المآسي، ننظر إلى الصعوبات، ننظر إلى ضغوطات وضعنا فننسى. لقد نسينا أن نحضرهم إليك. ننسى أنه فيك لدينا الموارد اللازمة للتعامل مع هذه الأشياء التي تمكننا من الانتصار.

نحن لا نسعى إلى الهروب من هذه الأشياء إليك، بل نريد يا رب أن نأتي بك إلى واقعك لتتحمل كل هذه المواقف وبالتالي تشفي، وتطهر، وتجدد، وتمكننا من الرؤية. شكرًا لك. ساعدنا ونحن ندرس كلمتك اليوم. لنراك ونراك فيما يتعلق بحياتنا. في اسمك نصلي. آمين.

لقد نظرنا إلى أقسام الكتابين التي تتناول خدمة إيليا وأليشع.

وهذا يمتد من 1 ملوك 17 إلى 2 ملوك 13. لقد قلت لك عدة مرات أن هذه ليست خدمتين. وهذان ليسا نبيين لا علاقة لهما

هذه خدمة واحدة، وهي خدمة واحدة تهدف إلى إظهار أن البعل ليس هو الله. آلهة هذا العالم ليسوا الله. هل هناك أرواح؟ أرواح ذات قوة عظيمة؟ أوه نعم، لكنهم ليسوا الله.

هناك إله واحد، وهو يقف خارج الكون، وهو قادر على اختراقه في كل نقطة، لكنه ليس الكون، ولا يمكنك التلاعب به من خلال الكون. وهذا ما تظهره خدمة إيليا وأليشع. لقد نظرنا الآن إلى الجزء الثاني، الجزء الخاص بأليشع من الخدمة، وقد لاحظنا، هنا على وجه الخصوص، أن هناك سلسلة كاملة من المعجزات. وكلها تهدف إلى إظهار قدرة الرب الإلهية.

إنه قادر على كل حالة تتطور. لقد رأينا في البداية كيف يمكن النظر إلى خدمته بطريقتين. إنها خدمة بركة. حيث قدم شفاء الماء في أريحا، ولكنها خدمة لعنة لأولئك الذين يتحدون الرب وخادمه.

وهكذا، فإننا نرى الأمر بنفس الطريقة هنا. هل هذه نعمة؟ هل هذه وزارة البركة؟ نعم. هل هي وزارة اللعنة؟ نعم.

الأمر متروك لنا الذي سيكون. قصة نعمان هي قصة بركة. أحد الأشياء التي نراها عندما ننظر إلى الآيات الثلاثة الأولى من الإصحاح الخامس من سفر الملوك الثاني هو التناقض.

هناك تناقض بين الرجل العظيم ولاحظت كيف تم التأكيد على عظمته في الآية 1. إنه قائد الجيش إنه رجل عظيم.

انه في صالح عالية. الرب قد أعطاه النصر. الآن قد نسأل، انتظر لحظة، ما هذا؟ السوريون لا يخدمون الرب

آه، لكن كاتب الكتاب المقدس سيقول، إذا حدث ذلك، فقد حدث بسبب مقاصد الرب وإرادته. ربما لم يعتقد ملك سوريا أن هذا هو السبب. ربما لم يعتقد نعمان أن هذا هو السبب، لكن الرب هو الذي أعطى النصر.

،ولكن مرة أخرى، وجهة نظري هي رجل عظيم، ذو حظوة عالية، منتصر، رجل جبار ذو شجاعة. وفي العبرية تنتهي هذه الجملة الطويلة بكلمة واحدة، "أبرص". كل الإنجازات، كل المجد، كل ذلك يتميز بشيء واحد

كما قلت لكم من قبل، من المؤكد تقريبًا أن هذا ليس ما نعرفه اليوم بالجذام، وهو مرض هانسن من الناحية الفنية. ولم يظهر ذلك المرض في مصر إلا في القرن الثاني الميلادي. ولكن هذا مرض جلدي مُعدٍ، يجعل الإنسان نجسًا من حيث أنواع العبادة التي قد تنطوي عليها

،لذلك، تم وضع علامة على حياته. لذا، هناك رجل عظيم يقف ضده. ماذا لدينا الآن؟ وكان الأراميون في إحدى غاراتهم، قد أخذوا جارية صغيرة من أرض إسرائيل، وكانت تخدم زوجة نعمان

يا له من تناقض، محارب عظيم، خادمة صغيرة، رجل عظيم، فتاة صغيرة، قائد، أسير. لكن هذه الفتاة الصغيرة تعرف السر. هذه الفتاة الصغيرة تعرف ما هي الحياة

،هذه الفتاة الصغيرة لديها العلاج الحقيقية هي أنه مهما كنت عظيمًا، إذا كنت لا تعرف سر الرب في حياتك، فأنت خاسر. مهما كنت صغيرًا أو غير مهم أو غير مهم، إذا عرفت سر الرب في حياتك، فأنت الراجح

لذا، لدينا التباين هناك. الجانب الذي أنت على؟ في أي جانب أنا؟ والآن فكر في هذه الفتاة الصغيرة. لقد دمرت حياتها

ليس لديها ما تتطلع إليه سوى حياة الأسر والخدمة. افعل هذا، اذهب إلى هناك، احصل على ذلك. كم كان من السهل أن تقع في اليأس

ما مدى سهولة أن تصبح ساخرة ومكتئبة. ما مدى سهولة غضبها من الرب؟ لا، فهي تعلم أن حياتها ليست في يد السورين، بل هي في يد الرب

والرب صالح. مرة أخرى، ربما كانت أسيرة، لكنها لم تكن أسيرة. أوه، هل هذا ممكن بالنسبة لي ولكم؟ هل يمكننا أن نعيش حياتنا دون سيطرة الظروف، ولكن هل يمكننا في الواقع أن نكون مسؤولين عن الظروف لأننا نعرف الرب؟ فقالت لسيدتها: أنت تعلمين أن هناك نبيًا في السامرة

الآن، سأقول المزيد عن هذا في لحظات قليلة. هناك بعض الأسئلة: هل نتحدث عن مدينة السامرة الفعلية أم نتحدث عن البلد؟ في كثير من الأحيان، يتم تسمية الدولة باسم عاصمتها. ولذلك، ربما لا تقول إنه موجود بالفعل في العاصمة، ولكنه في أرض إسرائيل

على أية حال، تقول أن هناك نبي. لست متأكدًا من أنها تعرف اسمه، لكنها تعرف أن هناك رجلًا على اتصال بالله، ويمكنه أن يعالجه من هذا الأمر. لا، لا، لا، لا تحفظات

إيمان الطفل. الآن، مرة أخرى، الراوي قادر جدًا هنا. إنه لا يثقلنا كثيرًا، حسناً، قالت الزوجة لنعمان، وتحديثاً عن... لا، دخل نعمان وأخبر ربه

هذا ما قالته هذه الفتاة الصغيرة من إسرائيل. فقال ملك الشام اذهب الآن. سأرسل رسالة إلى ملك إسرائيل مرة أخرى، كم هو مثير للاهتمام

في العالم القديم، كان الأنبياء يتقاضون أجورهم من قبل الملك. الأنبياء موجودون للتأكد من نجاح الملك، لذلك تريد من النبي أن يفعل شيئاً لقائد جيشك، تكتب إلى ملك إسرائيل، فيقول الملك لأحد أنبيائه، حسناً افعل هذا

لم يفهم. أليشع لا يعمل لصالح ملك إسرائيل. أليشع ليس تحت يد ملك إسرائيل

مرة أخرى، ما مدى أهمية هذا بالنسبة لي ولكم. كم من السهل أن نشعر بالظلم. ما مدى سهولة الشعور بأننا تحت سيطرة الأشخاص العظماء

، هذا ليس صحيحاً. وإذا علمنا أن حياتنا في يد الله، فيمكننا أن نثق به. إذن، الكثير من المال، الكثير من المال ألف جنيه من الذهب، و100، و150 جنيهاً من الفضة

رائع. وملك إسرائيل، عندما حصل على كلمته وكان الأمر مثيراً للاهتمام، رأينا في الفصل الثالث، هذا هو يورام الابن الثاني لأخاب. لقد رأينا في الإصحاح الثالث أنه عندما حدثت المشكلة على الفور، قال: "آه، الرب خرج لينقذنا"

نفس الشيء هنا. لا بد أن يورام كان شخصاً قلقاً نوعاً ما. يقول يا رجل إنه يحاول إثارة الحرب معي لأنني لا أستطيع شفاء أحد

هل يفكر حتى في أليشع؟ لا، من خلال هذا الحساب، في الفصل الخامس، وفي الفصل السادس، لديك هذه الصورة للأشخاص الذين لا يستطيعون رؤية الأشخاص الذين لا يستطيعون معرفة ما هو الواقع. ويبدو أن هذا لم يخطر بباله أبداً

حسناً، هناك إليشا. الآن، إذا كان صحيحاً أن إليشع موجود، في الواقع، على طول نهر الأردن في الجلجال، فهو ليس موجوداً على الفور في السامرة. يمكننا أن نمنح جورام القليل من التمريرة هنا، لكن ذلك لم يخطر بباله أبداً

،ومن ناحية أخرى، يستطيع أليشع، خاصة إذا كان على بعد حوالي 25 أو 30 ميلاً، أن يرى ويسمع الكلمة. أوه الملك هناك في السامرة مرعوب. لم يكن يعرف ماذا يفعل

في الآية الثامنة، لما سمع أليشع، رجل الله، أن ملك إسرائيل قد مزق ثيابه، أرسل إلى الملك يقول: لماذا مزقت ثيابك؟ لماذا مزقت ثيابك؟ فليات إلي الآن ليعلم أنه يوجد نبي في إسرائيل. الآن، هذا مفاجئ بعض الشيء بالنسبة لي. كنت أعتقد أن أليشع ربما قال أنه ربما يعرف أن هناك إلهاً في إسرائيل، ولكن ربما تكون هذه مرحلة على الطريق

سينتهي الأمر بنعمان إلى معرفة أن هناك إلهًا في إسرائيل، ولكن ربما، أولاً وقبل كل شيء، يحتاج إلى معرفة أن هناك رجل الله في إسرائيل يمكنه العمل من أجل الله. لا أعرف، لكني أجد هذا النوع من الاهتمام. فأنتي نعمان بخيله ومركباته.

مرة أخرى، الراوي يرسم لنا الصورة. ها هو يأتي هذا الجنرال السوري العظيم بكامل دروعه وخيوله ومركباته. ووقف عند باب بيت أليشع.

،والآن ماذا يتوقع؟ إنه يتوقع أن يقول هذا النبي، يا إلهي، هذا هو الرجل العظيم. أحتاج أن أخرج إلى هناك. وأنا أليشع أرسلت إليه رسولاً. رائع.

إليشا لا يعامله بلطف حتى بالحضور إلى الباب الأمامي. يرسل خادما. والآن، إذا كنت تتذكر، فإن أليشع فعل الشيء نفسه مع المرأة التي من شونم.

من الواضح أن أليشع لن ينحني أمام العظماء. المشكلة هنا ليست مطابقة السيوف بطريقة أو بأخرى مع هؤلاء الأشخاص. حسناً، تعتقد أنك عظيم.

أنا أعظم. ليس الأمر كذلك على الإطلاق. مرة أخرى، في صغرنا، نحن نربي هذه الواجهات لنحاول أن نجعل أنفسنا نبدو أكثر أهمية، وأكثر أهمية.

إليشع لن يتأثر بواجهة أي شخص. سأقول المزيد عن هذا في بضع دقائق لأنه ليس غير مهم. اذهب واغتسل في الأردن.

يا بلدي. الآن، حتى في العصور القديمة، عندما كان نهر الأردن يحتوي على كمية أكبر من المياه مما هو عليه الآن، يقوم كل من الأردن وإسرائيل بتصريفه من بحيرة طبريا ومن أماكن أخرى. واليوم، هو ما كان والذي يسميه جدولاً، جدولاً صغيراً.

ولكن حتى في ذلك الوقت، كان نهرًا صغيرًا يتدفق في الغابة، ولم يكن مثيرًا للإعجاب على الإطلاق، مثل الجداول التي تنبع من جبل الشيخ هناك في دمشق، مملوءًا بذوبان الثلج، واضحًا وجميلًا ومتألقًا. ما الذي نتعامل معه هنا؟ نحن نتعامل بكل فخر نحن نتعامل مع كبرياء نعمان.

مرة أخرى، كما هو الحال دائماً، هناك درس هنا. طالما أنت وأنا نعتقد أن الله مدين لنا بشيء، فلن يتمكن من فعل أي شيء لنا. ليس لأنه لا يريد ذلك، ولكن لأن كبريائنا يقف في الطريق.

ما هو الفخر؟ الكبرياء هو ببساطة الافتناع بأني الله. إنها القناعة بأني الأفضل في العالم. وإذا كنت تعتقد ذلك، فأنت مخطئ.

هناك واحد فقط هو المطلق في الكون. وإلى أن ندرك ذلك، فهو لا يستطيع أن يفعل أي شيء لنا. حسناً، لقد أهان كبرياء نعمان.

الرجل لا يأتي حتى لرؤيتي. بقدر أهمية أنا. وماذا يفعل؟ أخبرني أن أذهب وأقفز في هذا الجدول الموحد الصغير هنا.

،من المثير للاهتمام، كما في الفصل الثالث، عندما يقول جورام، أوه، ماذا سنفعل؟ إنه أحد عباده الذي يقول. حسناً، هناك نبي معنا. إنه الخادم الذي يقول، حسناً يا سيدي، لقد قطعت كل هذا الطريق. لن يضر تجربتها.

أعني، إذا لم ينجح الأمر، فلا بأس. ولكن لنفترض أنه يعمل. ما هذا؟ إنه لا يعمي كبريائه.

وهكذا يفعل نعمان. مرة أخرى، على وجه التحديد لأن الراوي متحفظ جدًا، فإننا نميل إلى تجميل القصة. هل تستطيع ان تراه؟ ينزل تحت الماء مرة ويخرج ويقول ماذا قلت لك؟ يقول الرجل سبع مرات يا سيدي

المرة الثانية قلت لك هذا لا فائدة منه. المرة الثالثة، لا. في المرة الرابعة، انظر، إنه لا يفعل شيئًا

المرة الخامسة، المرة السادسة، المرة السابعة. أنا نظيف. أنا نظيف

يا أصدقاء، هل أنتم نظيفون؟ هل تستطيع أن تقف في حضرة الله العلي الحي الكامل؟ حسناً، هذا ما جاء يسوع ليفعله: أن يجعلنا أنقياء، أنقياء في حضرة الله العلي. وهكذا يعود نعمان يزأر ويلاحظ ما يقوله. وكان لحمه مثل لحم صبي صغير

هذا ليس من قبيل الصدفة. بدأ هذا الشيء مع فتاة صغيرة. والآن أصبح نعمان الجبار طاهرًا كالطفل الصغير

وحصل على الصورة. يا له من بيان رائع. والآن علمت أنه ليس إله في كل الأرض إلا في إسرائيل

الأمر ليس مجرد، وأنا أعلم أن هناك نبي. لا، أعلم أن هناك إلهًا. يا له من مكان عظيم أن تأتي إليه لي ولكم

هل هناك إله؟ هل يوجد إله فوق الكون؟ هل هناك إله على حياتي؟ هل هناك إله هو سيد كل شيء؟ نعم نعم نعم. لذلك، قبول الهدية. مرة أخرى، هل ترى الفرق في الرجل؟ إنه لا يقف في عربته منتظرًا خروج هذا الرجل.

هل تقبل هدية من خادمك؟ وأقسم أليشع حي هو الرب. الآن في الكتاب المقدس العبري، يتم دائمًا تكثيف أشكال القسم. لكن الصورة الكاملة لذلك هي: الله يميّتي حيا الله

فإن فعلت هذا فإنه يقسم على نفسه. لا لا والله لا أفعل ذلك. واو، هذا نوع من الفظاظ، أليس كذلك؟ هل تتذكر ابراهيم؟ بعد أن تم الاستيلاء على مدن السهل ونُقل ابن أخيه لوط مع جميع غنائم المدينة، ذهب إبراهيم وحارب الجيش وهزمه وأعاد الناس والبضائع

فقال ملك سدوم يا أبرام رد لي الشعب واحتفظ أنت بجميع الغنائم. ويقول أبرام، ليست فرصة. ولم لا؟ لن أقول إنك جعلتني ثريًا

،أعتقد أن نفس الشيء يحدث هنا. بأي حال من الأحوال بأي حال من الأحوال. أنا لا أجعل الناس يقولون، أوه نعم، نعم.

انظر، نعم. يا إيليشع، كيف تصبح ثريًا؟ لقد فعلها السوريون. السوريون هم مصدر أليشع

،ويقول إيليشع أنني لن أخوض هذه المخاطرة لمدة دقيقة. الرب سني. من هو العرض الخاص بك؟ وهكذا ومرة أخرى، عليك فقط أن تحب واقعية الكتاب المقدس وصدقه

ومن الواضح أن نعمان يحتاج إلى القليل من التلمذة .يقول، حسناً، حسناً، إذا لم تفعل ذلك، من فضلك، هل ستعطيني هدية؟ هل ستعطيني حمولتين من التراب؟ والآن قال: الرب هو إله العالم كله .حسناً، إذا كان هذا صحيحاً، فيمكنك عبادة الرب على التراب السوري

لكن حسناً، إنه إله إسرائيل، لذا سأحتاج إلى أخذ القليل من تراب الإسرائيليين حتى أتمكن من عبادة إلههم .ثم يقول: هل تسمح لي أن تسامحني؟ سأضطر للذهاب إلى معبد رامون مع الملك .الملك يميل على ذراعي

وعندما ينحني لرامون، سأضطر إلى القيام بذلك أيضاً .رجائاً أعطني .ومن المثير للاهتمام أن إيشع لا يقول نعم أو لا

يقول فقط اذهبوا بسلام .مرة أخرى، ما نراه هنا هو أنك لست مضطراً للإدلاء بشهادتك في كل مكان تذهب إليه .ولكن هذا هو الرجل الذي فهم من هو الله، وقد تغير

لقد انفتحت عيناه بطريقة حقيقية